آيات الجوع في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

إعداد الدكتورة
زهراء بنت عوض القحطاني

أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن
كلية الشريعة والقانون- جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
المملكة العربية السعودية

آيات الجوع في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

زهراء بنت عوض القحطاني
قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية الشريعة والقانون جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.
البريد الالكتروني: zaalqahtani@iau.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تناول قضية الجوع، وتسليط الضوء عليها من الناحية القرآنية؛ لما للجوع من أثر في استقرار المجتمعات واضطرابها، وإبراز الجانب الإنساني في القرآن، بمعالجة هذه القضية الخطيرة، وبيان أهمية التراحم والتكافل بين البشر، خاصة تجاه من يعانون الجوع والحاجة، وإثراء الدراسات القرآنية بموضوع حيوي ومؤثر في حياة الناس، لينتج عن هذا البحث جملة من النتائج؛ أهمها: أن الجوع لفظ عام يشمل المسغبة والمخمصة وهو درجات. جاء لفظ الجوع في القرآن في خمسة مواضع. جاء لفظ الجوع في سياق العذاب والامتنان والابتلاء. ورد لفظ الجوع في بعض المواضع نكرة لبيان شدته وعظيم أمره. آفة الجوع تجعل من الواجب علينا كمسلمين الحرص على إطعام الطعام للحد من هذه الآفة. حرص الإسلام على الحد من الجوع وذلك بفرض الزكاة على المسلمين. من نعيم الله في الجنة أن الإنسان لا يتعرض أهلها للجوع. من عذاب الله لأهل النار أنه لا يتحقق لهم الشبع نهائيا فهم في جوع دائم. الجوع من الابتلاءات التي يبتلي الله بها عباده ليختبر صبرهم على الابتلاء.

الكلمات المفتاحية: الجوع، المسغبة، المخمصة، الفقر، التكافل، المجتمع.

Signs of hunger in the Holy Quran
Objective study

Zahra bint Awad Al -Qahtani
Department of Interpretation and the Sciences of the Qur'an, College of Sharia and Law, Imam Abdul Rahman bin Faisal University.
Email: zaalqahtani@iau.edu.sa

Abstract:

The research aims to address the issue of hunger, and highlight it from a Quranic point of view; Because hunger has an impact on the stability and disturbance of societies, and highlighting the human side in the Qur'an, by addressing this serious issue, and explaining the importance of compassion and solidarity between humans, especially towards those who suffer from hunger and need, and enriching Quranic studies with a vital subjectAnd influential in people's lives, to result from this research a number of results; The most important of them: that hunger is a general term that includes the desirable and the frightening, which is degrees. The term hunger in the Qur'an came in five places. The term hunger came in the context of torment, gratitude and trial. The term hunger was mentioned in some places, a denial of his intensity and great matter. The lesion of hunger makes it as necessary for us to make sure to feed food to reduce this scourge. Islam was keen to reduce hunger by imposing zakat on Muslims. From the bliss of God in Heaven, a person does not suffer from hunger. It is the torment of God for the people of Hell that they are not final for them, they are in constant hunger. Hunger is one of the trials that God afflicts His servants to test their patience with the affliction.

Keywords: hunger, desirable, frightening, poverty, solidarity, society

المقدمة

الحمد لله حق الحمد وأوفاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدالله ورسوله وصلى الله على آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فإن القرآن الكريم هو دستور الأمة الإسلامية، ومنهلها العذب الذي تستقي منه الهداية والنور في شتى جوانب الحياة. وقد تناول القرآن الكريم بمختلف أساليبه وقضاياه العديد من المفاهيم والقضايا التي تمس حياة الإنسان بشكل مباشر، ومن بين هذه القضايا المهمة قضية "الجوع".

وموضوع الجوع من الموضوعات التي أثرت على المجتمعات الإنسانية وتعرضت لها الشعوب وتوعد الله بها عباده، وقد جاء ذكر هذا اللفظ في القرآن في عدة مواضع في سياقات متعددة آثرت دراستها والإلمام بما فيها, فأسأل الله التيسير والقبول الحسن.

- **أهمية الموضوع:**

١. تناوله لقضية مهمة من قضايا التفسير حيث إن موضوع الجوع متفشٍ على مر العصور, ورغبة بالتعرض إليه من الناحية القرآنية.

٢. تسليط الضوء على موضوع الجوع الذي له أثر في استقرار المجتمعات.

٣. إبراز الجانب الإنساني في القرآن الكريم إذ يعكس تناول القرآن الكريم لموضوع الجوع اهتمامه العميق بالاحتياج البشري، وأهمية التراحم والتكافل بين البشر، خاصة تجاه من يعانون من الجوع والحاجة.

٤. إثراء الدراسات القرآنية إذ يمثل هذا البحث إضافة نوعية للدراسات القرآنية الموضوعية، حيث يتناول موضوعاً حيوياً ومؤثراً في حياة الناس.

- **خطة البحث**

تتكون خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

• **المبحث الأول:** وقد اشتمل على ما يتعلق بلفظ الجوع من معنى لغوي واصطلاحي وورده في القرآن الكريم ومرادفاته.

• **المطلب الأول:** تعريف الجوع في اللغة والاصطلاح.

• **المطلب الثاني:** لفظ الجوع ومرادفاته في القرآن الكريم.

• **المبحث الثاني: الجوع في السياق القرآني:**

ويشمل ثلاثة مطالب:

• **المطلب الأول:** الجوع في سياق العذاب.

في قوله تعالى { وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ } [سورة النحل:١١٢].

و قوله تعالى :{لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ } [سورة الغاشية:٧]

• **المطلب** الثاني: الجوع في سياق الامتنان.

في قوله تعالى { إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ } [سورة طه:١١٨]

و قوله تعالى:{ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ } [سورة قريش:٤]

• **المطلب الثالث:** الجوع في سياق الابتلاء.

في قوله تعالى:{ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ } [سورة البقرة:١٥٥]

• **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج

• **الفهارس** .

■ **منهج البحث:**

١. اقتصرت على الآيات التي ورد فيها لفظ الجوع.

٢. سلكت منهج التفسير الموضوعي في بحثي لموضوع الجوع, وما ورد من جوانب تحليلية فهي مما اقتضته طبيعة الموضوع فيما ندر.

٣. كتبتُ الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وجعلتها بين هذين القوسين

﴿...﴾ ثم خرجتها في متن البحث تخفيفاً للحاشية، وجعلت تخريجها بين معقوفين [...] عقب ذكر الآية مباشرة، سواءٌ كانت من نص منقول أو من استشهادي.

٤. خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك لصحتهما، مع ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، وإن لم يكن في الصحيحين فإني أخرجه من مظانها من كتب الحديث الأخرى، مع ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد.

٥. العزو إلى كل مرجع نقلت عنه، بذكر اسم الكتاب وشهرة مؤلفه والجزء والصفحة, دون ذكر اسم الناشر وتاريخ الطبعة, ومكانها والمحقق, واكتفيت بذلك في ثبت المصادر والمراجع .

٦. إذا تكرر النقل من مصدر واحد في صفحة واحدة من البحث دون فاصل تكتب عبارة (المصدر نفسه).

٧. لم أتعرض لترجمة الأعلام لعدم تعلقها بمحور الدراسة.

■ **الدراسات السابقة:**

لم أقف قبل كتابة هذا البحث على أبحاث تناولت الجوع في القرآن سوى:

١. بحث بعنوان: إطعام الجائع في القرآن الكريم: دراسة موضوعية للدكتور إبراهيم حسن احمد سلام جامعة القلم للعلوم الإنسانية و التطبيقية

يهدف هذا البحث إلى بيان مكانة إطعام الجائع في القرآن الكريم، وهو محاولة لتسليط الضوء على إطعام الجائع، لبيان أهمية التكافل الاجتماعي في الإسلام، والاهتمام بالضعفاء، من خلال تتبع الآيات القرآنية التي ذكرت إطعام الجائع،

٢. اقتران الخوف والجوع في القرآن حكم وأسرار للدكتور توفيق علي زبادي, مجلة البيان عدد ٣١٧, ٢٠١٣م

المبحث الأول

تعريف الجوه ومفهومه في السياق القرآني

المطلب الأول

تعريف الجوع في اللغة والاصطلاح

الجوع في اللغة:

الجيم والواو والعين، كلمة واحدة. والجوع ضد الشبع، جاعَ يَجوعُ جَوْعاً ومَجاعَةً فَهُوَ جائعٌ وجَوْعانُ.(١)

الجوع في الاصطلاح:

جاء معنى الجوع في الاصطلاح بأنه الألم الذي ينال الحيوان من خلّو المعدة من الطعام.(٢)

ووصفاً هو الإحساس بالرغبة في الأكل.

والذي يظهر لي أن المراد بالجوع أعم من مجرد الإحساس بالرغبة في الأكل فهو لفظ عام يشمل الشعور الأولي بالجوع إلى مرحلة التعب الذي يظهر على الإنسان من جراء استمرار الجوع.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر الجوهري الفارابي (١٢٠١/٣)؛ مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن الرازي (٤٩٥/١) ؛ لسان العرب لأبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (٦١/٨)

(٢)المفردات في غريب القرآن لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (٢١٢)

المطلب الثاني

لفظ الجوع ومرادفاته في القرآن الكريم

لفظ الجوع في القرآن:

جاء لفظ الجوع في القرآن الكريم في خمسة مواضع وهي:(١)

١- قوله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ} [سورة البقرة:١٥٥]

٢- قوله تعالى: {وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ } [سورة النحل:١١٢]

٣- قوله تعالى: {إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ} [سورة طه:١١٨]

٤- قوله تعالى: {لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ} [سورة الغاشية:٧]

٥- قوله تعالى: {ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} [سورة قريش:٤]

مرادفات الجوع:

ورد للجوع في القرآن لفظان مرادفان وهما المسغبة والمخمصة وسأورد هنا المراد بهذه الألفاظ:

١. **المسغبة:**

السين والغين والباء أصل واحد يدل على الجوع, والمسغبة: المجاعة، وأصلها من السَّغَبِ، وهو الجوع مع التّعب، قال بعض أهل اللغة: لا يكون السغب إلا الجوع مع التعب, قال وربما سمي العطش سغبا; وليس بمستعمل.(٢)

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن مرة واحدة في قوله تعالى: {أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ} [سورة البلد:١٤]

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف, محمد فؤاد عبدالباقي, ص١٨٦-١٨٧.
(٢) مقاييس اللغة (٣/ ٧٨-٧٧)؛ المفردات في غريب القرآن (٤١٢)؛ لسان العرب(١/ ٤٨٦).

٢. المخمصة:

الخاء والميم والصاد أصل واحد يدل على الضمر والتطامن، وهي مجاعة تورث خَمْصَ البطن، أي: ضموره، يقال: رجل خامص، أي: ضامر، وأَخْمَص القدم: باطنها وذلك لضمورها.(١)

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن في موضعين وهما:

قوله تعالى: {فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة المائدة:٣]

وقوله تعالى: {ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ} [سورة التوبة:١٢٠]

فنلاحظ أن الجوع ورد في القرآن في خمسة مواضع, ومرادفه المسغبة في موضع واحد, ولفظ المخمصة في موضعين.

ويظهر أن المعاني متقاربة ولكنها تتدرج فهي كلها مراحل للجوع إذ الجوع يشمل جميع هذه الألفاظ ولكن المسغبة تطلق على مرحلة التعب والإعياء, والمخمصة تطلق على مرحلة ضمور البطن, أما الجوع فهو أعم ويشمل جميع هذه المراحل.

وقد جاء في التفريق بين الجوع والمسغبة أن الجوع يكون في سياق التهديد والابتلاء والتعذيب أما المسغبة فيكون في سياق الرحمة وبعث همة المؤمنين لمساعدة الآخرين المحتاجين خصوصاً إذا كانوا يتامى.(٢)

وفي لغة العرب ألفاظ عديدة غير ما سبق مرادفة للجوع منها ما يلي:

الخَوَى، والقَوَى، واللَّتْحَان، والعَلَهُ، والمعَصَّب والغَرَث، والطَّوى, والسُّعر والخِنْتار, والضّرم والضّرس, والدَّيْقُوع والهقم, والطَّلَنْفَح.(٣)

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٢١٩)؛ المفردات في غريب القرآن ص٢٩٩

(٢) جماليات المفردة القرآنية لأحمد ياسوف (ص٤٥).

(٣) الألفاظ لابن السكيت (٤٧٠)؛ المنتخب من كلام العرب لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي(٢٦٧)؛ المخصص لأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (١/ ٤٥٣-٤٥٢)

المبحث الثاني

الجوع في السياق القرآني

بعد حصر الآيات التي ورد فيها لفظ الجوع قسمت هذه الآيات وفقاً للسياق القرآني الذي جاءت فيه فجعلته على ثلاثة أقسام:

١. الجوع في سياق العذاب وذلك في قوله تعالى: {وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ} [سورة النحل:١١٢].وقوله تعالى: {لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ} [سورة الغاشية:٧]

٢. الجوع في سياق الامتنان وذلك في قوله تعالى: { إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ } [سورة طه:١١٨] وقوله تعالى:{ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ } [سورة قريش:٤]

٣. الجوع في سياق الابتلاء وذلك في قوله تعالى: { وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ} [سورة البقرة:١٥٥]

وسأتناول كل قسم بشيء من التفصيل بإذن الله على النحو التالي:

المطلب الأول

الجوع في سياق العذاب

❖ قال تعالى: {وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ } [سورة النحل:١١٢].

في هذه الآية ضرب الله مثلاً لأهل مكة، بقوم كانوا في أمن واستقرار وسعادة ونعيم، تأتيهم الخيرات والأرزاق بكثرة من كل الجهات، ولم يشكروا الله على ما آتاهم من خير، وما وهبهم من رزق، فعصوا الله وتمردوا، فبدّل اللهُ نعمته بنقمة، وسلبهم نعمة الأمن والاطمئنان، وأذاقهم آلام الجوع والخوف بسبب كفرهم ومعاصيهم, فكان الجوع هنا عذاباً لهم جراء كفرهم بأنعم الله.

وقد فسّر الجوع في هذه الآية بأنه جوع خالط أذاه أجسامهم حتى أكلوا العظام المحرقة، والجيف، والكلاب الميتة، والعِلْهِزَ.[١]

فهنا كان الجوع على وجه الشدة وليس مجرد الإحساس بالرغبة في الأكل, ودل ذلك على أن الله عذب من كفر بنعمته بالجوع وهذا الجوع كان شديداً بحيث ظهر أثره على شكلهم الخارجي وكأنه لباس يرتدى حيث قال الله سبحانه {فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ }.

وقد ابتلي أهل مكة بالجوع سبع سنين فقد ورد أن النبي ﷺ دعا عليهم فقال: (اللهم اشدد وطأتك على مضر, اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف).[٢]

---

(١) العلهز: الدم يُلقى فيه وبر الإبل ويُساط حتى يختلط ثم يعالج بالنار، كانوا يأكلونه في الشدائد. ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (٧/ ٤٧٣٦)؛ المحيط في اللغة لإسماعيل بن عباد بن العباس المشهور بالصاحب بن عباد(١٢٩/١)؛ لسان العرب(٣٨١/٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلازل (٤/ ٤٤) ح ٢٩٣٢؛ ومسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة (١ /٤٦٦٦) ح٦٧٥.

فاستجاب الله دعاءه، فوقع القحط والجوع، حتى اضطروا إلى أكل الميتة والكلاب.(١)

وقد جاء في الحديث أن أبا سفيان جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، أنشدك الله والرحم، فقد أكلنا العلهز فأنزل الله عز وجل {وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾} [سورة المؤمنون:٧٦]. (٢)

وقد قيل إن المراد بالقرية مكة وذلك لأنها كانت بهذه الصفات فقد كانت آمنة يأمن الناس فيها على نفوسهم وأموالهم لا يخافون الغارة والنهب كما يخاف سائر العرب حيث كان يسبي بعضها بعضاً، ويطمئنون فيها فلا يحتاجون فيها أن ينتجعوا إلى غيرها كما يحتاج غيرهم إليه حيث إن أهل مكة لا يغار عليهم ولا يحاربون في بلدهم، وكان مع ذلك يأتيها رزقها من كل موضع .(٣)

وقيل إن المراد بالقرية أنها المدينة آمنت برسول الله ﷺ، ثم كفرت بأنعم الله بقتل عثمان بن عفان وما حدث بعد رسول الله ﷺ بها من الفتن، وهذا قول عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

وقال آخرون إن المراد هي أي قرية كانت على هذه الصفة.(٤)

لطائف الآية:

١. ورد في هذه الآية ثلاث استعارات ينبني بعضها على بعض فالأولى: استعارة القرية للأهل.

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن القرطبي (١٩٤/١٠)؛ فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني(٢٣٨/٣).

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠/ ١٩٤),(ح: ١١٢٨٩), وابن حبان في صحيحه: (٢٤٧/٣),(ح: ٩٦٧), إسناده حسن كما قال الحافظ في "الفتح" ٥١٠/٦.

(٣) ينظر جامع البيان في تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري (٣١١/١٧-٣٠٩)؛ معالم التنزيل في تفسير القرآن لأبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (١٠٠/٣)؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبو محمد ابن عطية الأندلسي (٤٢٦/٣)؛ تفسير القرآن العظيم لأبو الفداء إسماعيل بن كثير(٦٠٧/٤).

(٤) ينظر النكت والعيون لأبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (٢١٨/٣)؛ تفسير القرطبي (١٩٤/١٠).

والثانية: استعارة الذوق للباس.

والثالثة: استعارة اللباس للجوع والخوف.

فهذه الاستعارات كلها متلائمة، وفيها من التناسب ما لا خفاء به، فلما ذكر الأمن، والرغد من الرزق أردفه بما يلائمه من الجوع، والخوف، والإذاقة، لما في ذلك من البلاغة، وهذا النوع يسمى الاستعارة المرشحة(١)، وهو أن يأتي بالاستعارة عقيب الاستعارة لها بالأولى علاقة ومناسبة.(٢)

وقد قال الزركشي بأنها أقرب إلى أن تكون استعارة تجريدية(٣)، وهي أن تنظر إلى جانب المستعار له، ثم تأتي بما يناسبه ويلائمه، كقوله تعالى: {فأذاقها الله لباس الجوع والخوف}، فالمستعار اللباس، والمستعار له الجوع فمجرد الاستعارة بذكر لفظ الأداة المناسبة للمستعار له وهو الجوع لا المستعار وهو اللباس ولو أراد ترشيحها لقال: وكساها لباس الجوع وفي هذه الآية مراعاة المستعار له الذي هو المعنى وهو الجوع والخوف لأن ألمهما يذاق ولا يلبس.(٤)

٢. {فأذاقها الله لباس الجوع والخوف} الأصل أنها استعارة, وحقيقته أجاعها الله وأخافها والاستعارة هنا أبلغ, لدلالتها على استمرار ذلك بهم كاستمرار لباس الجلد وما أشبهه.(٥)

---

(١) الاستعارة المرشحة: نوع من أنواع الاستعارات وهي الاستعارة التي اقترنت بما يلائم المستعار منه, وسمّيت مُرَشَّحة لأنّ ما اقترن بها يعطيها زيادة تقوية للمستعار منه بزيادة أَعْطِيَةٍ تحتاج زيادة عمل ذهني لكشف إرادة المعنى المجازي الذي استُعْمِل اللّفظ للدلالة عليه. البلاغة العربية (٢/ ٢٥٣-٢٥٢)

(٢)الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة بن علي بالحسيني العلويّ الطالبي (١/ ١١١).

(٣) الاستعارة المجردة: وهي الاستعارة التي اقترنت بما يلائم المستعار له, وسمّيت مجرّدة لأنّ المقارنات الملائمات للمستعار له تُجَرِّدُ الاستعارة من أغطيتها الساترة، فيظهر المعنى المجازيّ المراد دون تأمُّلٍ فكريّ. البلاغة العربية (٢/ ٢٥٣)

(٤) البرهان في علوم القرآن (٣/ ٤٣٨)

(٥) النكت في إعجاز القرآن لعلي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (٩٠).

٣. الأصل أن لفظ الذوق هو الذوق بالفم, واللباس بما يلبس على البدن، وجاء اللفظان في هذه الآية استعارة.

٤. دلت الآية على أن لفظ الذوق يستعمل في كل ما يحس به ويجد ألمه أو لذته وليس مختصاً بما يكون بالفم.

٥. جاء لفظ اللباس في القرآن بمعنى ما يغشى الانسان ويلتبس به، مثل قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾} [سورة النبأ:١٠] وقال: {وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ} [سورة الأعراف:٢٦] وقال: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ} [سورة البقرة:١٨٧] ومنه يقال لبس الحق بالباطل إذا خلطه به حتى غشيه.

٦. أطلق الله لفظ اللباس على ما أصابهم من الجوع والخوف وذلك لأن آثار الجوع والخوف تظهر على البدن وتحيط بهم كما يحيط الثوب بلابسه، فالجوع يظهر أولاً كإحساس في البطن، فإذا لم يجد طعاماً عوض من المخزون في الجسم من شحوم، فإذا ما انتهت الشحوم تغذى الجسم على اللحم، ثم بدأ ينحت العظام، ومع شدة الجوع نلاحظ على البشرة شحوباً، وعلى الجلد هزالاً وذبولاً، ثم ينكمش ويجف، وبذلك يتحول الجوع إلى شكل خارجي على الجلد، وكأنه لباس يرتديه الجائع.

٧. قيل إن المتبادر أن يقال فكساهم الله لباس الجوع، أو: فأذاقهم الله طعم الجوع. ورد عليه من وجوه:

الوجه الأول: أن الأحوال التي حصلت لهم عند الجوع نوعان:

أحدهما: أن المذوق هو الطعم فلما فقدوا الطعام صاروا كأنهم يذوقون الجوع.

الثاني: أن ذلك الجوع كان شديدا فصار كأنه أحاط بهم من كل الجهات، فأشبه اللباس. فالحاصل أنه حصل في ذلك الجوع حالة تشبه المذوق، وحالة تشبه الملبوس، فراعى الله كلا الأمرين، فقال: { فأذاقها الله لباس الجوع والخوف }.

والوجه الثاني: أن التقدير أن الله عرفها لباس الجوع والخوف إلا أنه تعالى عبر عن التعريف بلفظ الإذاقة وأصل الذوق بالفم، ثم قد يستعار فيوضع موضع التعرف وهو الاختبار، تقول: ناظر فلانا وذق ما عنده. قال الشاعر:

ومن يذق الدنيا فإني طعمتها * وسيق إلينا عذبها وعذابها**

ولباس الجوع والخوف هو ما ظهر عليهم من الضمور وشحوب اللون ونهكة البدن وتغير الحال وكسوف البال، فكما تقول: تعرفت سوء أثر الخوف والجوع على فلان، كذلك يجوز أن تقول: ذقت لباس الجوع والخوف على فلان .

والوجه الثالث: أن يحمل لفظ اللبس على المماسة، فصار التقدير: فأذاقها الله مساس الجوع والخوف.(١)

٨. تظل هذه الآية نموذجا ومثالا، لكل من قابل النعمة بالكفر والطغيان، فتقال له ولأمثاله، بل يمكن أن يذكر الإنسان نفسه عندما يدعوه الهوى أو الشيطان إلى ارتكاب أي فاحشة أو معصية فيقول لنفسه {وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾} [سورة النحل:١١٢].

٩. معنى أذاقها لباس الجوع أن المذوق هو الطعام فلما فقدوه صاروا كأنهم يذوقون الجوع، وأيضا لما استولى الجوع عليهم أحاط بهم إحاطة الملبوس فحصل الشبهان فذكر المذوق إشارة إلى أن الجوع طعامهم، واللباس إشارة إلى اشتماله عليهم .

(١) مفاتيح الغيب أبو عبدالله فخر الدين الرازي(٢٧٩/٢٠)

❖ {لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧} [سورة الغاشية:٧]

في هذه الآية أتى لفظ الجوع في سياق عذاب أهل النار, فقد بينت الآية حال أهل النار فيها فهم يأكلون الضريع وصفة هذا الضريع أنه لا يشبعهم من جوعهم فكان الجوع هنا عذاباً آخر على عذاب النار.

والضريع هو نبت ذو شوك يقال له الشِبْرِقِ وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس، وهو أخبث طعام وأبشعه.(١)

قال المفسرون: لما نزلت هذه الآية قال المشركون: إن إبلنا لتسمن على الضريع، فأنزل الله تعالى: {لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧} وكذبوا، فإن الإبل إنما ترعاه ما دام رطبا، وحينئذ يسمى شبرقا لا ضريعا، فإذا يبس يسمى ضريعا لم يأكله شيء.(٢)

وأما المعنى في هذه الآية فهو على ثلاثة أوجه:(٣)

١. أن طعامهم ليس من جنس مطاعم الإنس، وذلك لأن هذا نوع من أنواع الشوك والشوك مما يرعاه الإبل، وهذا النوع مما ينفر عنه الإبل، فمنفعتا الغذاء منتفيتان عنه، وهما إماطة الجوع وإفادة القوة والسمن في البدن.

٢. أن يكون المعنى لا طعام لهم أصلا لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الإنس لأن الطعام ما أشبع وأسمن وهو منهما بمعزل، كما تقول: ليس لفلان ظل إلا الشمس تريد نفي الظل على التوكيد.

٣. روي أن كفار قريش قالوا: إن الضريع لتسمن عليه إبلنا، فنزلت: {لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ} فلا يخلو إما أن يتعنتوا بذلك الكلام كذبا فيرد قولهم بنفي السمن

(١) لسان العرب (٢٢٣/٨).
(٢) ينظر معالم التنزيل(٢٤٥/٥)؛ زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي(٤٣٥/٤)؛ تفسير القرطبي(٣٢/٢٠).
(٣) مفاتيح الغيب (١٤١/٣١).

والشبع، وإما أن يصدقوا فيكون المعنى أن طعامهم من ضريع ليس من جنس ضريعكم، إنما هو من ضريع غير مسمن ولا مغن من جوع.

تأملات في الآية:

١. جاءت هذه الآية لنفي منفعة الطعام في النار وهي التسمين وإزالة الجوع.

٢. جاء لفظ الجوع في الآية نكرة وذلك للتحقير، أي لا يغني من جوع ما.(١)

٣.زيادة في التحقير والتعذيب يقول الله تعالى (لا يغني) أي لا يكفي كفاية مبتدئة من الجوع فلا هو الذي حافظ على الصحة ولا هو بالذي منع من الهزال.

٤. الفائدة الحقيقية من الطعام هو حفظ الصحة بالإشباع ومنعها من الجوع والهزال وهذه لا تتحقق لأهل النار.

٥. في الآية احتباك: نفي السمن أولاً يدل على إثبات الهزال ثانياً، ونفي الإغناء من الجوع ثانياً يدل على نفي الشبع أولاً، ومن جعل ذلك صفة الطعام أفسد المعنى لأنه يؤول إلى: ليس لهم طعام منفي عنه الإسمان والإغناء، بل لهم طعام لا ينفي عنه ذلك.(٢)

٦. تأخيرُ نفي الإغناءِ منه لمراعاة الفواصل والتوسل به إلى التصريح بنفي كلا الأمرين إذ لو قدّم لما احتيج إلى ذكر نفي الإسمان ضرورة استلزام نفي الإغناء عن الجوع إيَّاه بخلاف العكسِ ولذلك كررَ لا لتأكيدِ النَّفي.(٣)

٧. قال أبو السعود: (وتحقيق ذلك أن جوعهم وعطشهم ليسا من قبيل ما هو المعهود منهما في هذه النشأة من حالة عارضة للإنسان عند استدعاء الطبيعة إلى المطعوم والمشروب بحيث يلتذ بهما عند الأكل والشرب، ويستغني بهما عن غيرهما عند استقرارهما في المعدة ويستفيد منهما قوة وسمنا عند انهضامهما، بل

(١) ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(١٤٩/٩)؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي(٣٢٦/١٥).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (٧/٢٢).

(٣)إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(١٤٩/٩)؛ روح المعاني (٣٢٦/١٥).

جوعهم عبارة عن اضطرارهم عند إضرام النار في أحشائهم إلى إدخال شيء كثيف يملؤها ويخرج ما فيها من اللهب ، وأما أن يكون لهم شوق إلى مطعوم ما أو التذاذ به عند الكل واستغناء به عن الغير أو استفادة قوة فهيهات).[1]

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(١٤٩/٩)

المطلب الثاني

الجوع في سياق الامتنان

❖ {إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾} [سورة طه:١١٨]

جاء لفظ الجوع في هذه الآية في سياق الامتنان ووعد الله لأبينا آدم بأن له نعيماً في الجنة دائم ومستمر إن هو تجنب عدوه إبليس الذي أبى أن يسجد له, فأخبره الله بأنه عدوه الذي يود إخراجه من الجنة ليلقى الشقاء خارجها ويحرم من النعيم في هذه الجنة وعدّد من النعيم أن له في الجنة ألا يذوق فيها طعم الجوع, وأن لا يعرى جسده من الثياب, وألا يظمأ فيها ولا تتعرض لحر الشمس فتؤذيك وهو الضحاء, فكانت آية {إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ } تعليل للشقاء المترتب على الخروج من الجنّة المنهي عنه، لأنه لما كان ممتعاً في الجنة برفاهية العيش من مأكل وملبس ومشرب واعتدال جوّ مناسب للمزاج كان الخروج منها مقتضياً فقدان ذلك.

فالآية وصف لحال آدم أنه مادام في الجنة فإن له الشبع، والكسوة والري والسترة.

تأملات في الآية:

١. الشبع والري والكسوة والإكتنان في الظل هي الأقطاب التي يدور عليها أمر الإنسان، فذكر الله تعالى حصول هذه الأشياء له في الجنة من غير حاجة إلى الكسب والطلب.(١)

٢. ذكرها الله بلفظ النفي لأضدادها التي هي الجوع والعري والظمأ والضحى ليطرق سمعه شيئ من أصناف الشقوة التي حذره منها حتى يبالغ في الاحتراز عن السبب الذي يوقعه فيها، وهذه الأشياء كلها كأنها تفسير الشقاء المذكور في

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (٩٢/٣)؛

قوله:{ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾} [سورة طه:١١٧][١]

٣. يظهر في هذه الآية قوة الفصاحة حيث المفترض أن الجوع يقابل بالظمأ، والعرى بالضحى، ولكن الفصاحة تظهر أن الجوع ألم الباطن، والعرى ألم الظاهر، فهما متناسبان في المعنى، وكذلك الظمأ مع الضحى، لأن الظمأ موجب لحرارة الباطن، والضحى موجب لحرارة الظاهر فاقتضت الآية نفي جميع الآفات ظاهرا وباطنا.[٢]

٤. قُرن بين الجوع والعُرْي؛ لأن الجوع ذُلّ الباطن، والعري ذُلّ الظاهر.[٣]

٥. فصل الظمأ عن الجوع في الذكر مع تجانسهما وتقارنهما في الذكر عادة وكذا حال العري والضحو المتجانسين، لتوفية مقام الامتنان حقه بالإشارة إلى أن نفي كل واحد من تلك الأمور نعمة على حيالها، ولو جمع بين الجوع والظمأ لربما توهم أن نفيهما نعمة واحدة، وكذا الحال في الجمع بين العري والضحو على منهاج قصة البقرة ولزيادة التقرير بالتنبيه على أن نفي كل واحد من الأمور المذكورة مقصود بالذات مذكور بالأصالة لا أن نفي بعضها مذكور بطريق الاستطراد والتبعية لنفي بعض آخر كما عسى يتوهم لو جمع بين كل من المتجانسين.[٤]

٦. في الآية سر بديع من البلاغة، يسمى قطع النظير عن النظير وذلك أنه قطع الظمأ عن الجوع، والضحو عن الكسوة، مع ما بينهما من التناسب، والغرض من ذلك تحقيق تعداد هذه النعم وتصنيفها ولو قرن كل بشكله لتوهم المعدودات نعمة واحدة.[٥]

---

(١) مفاتيح الغيب (١٠٧/٢٢).
(٢) تفسير القرآن الكريم لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٣٧٤).
(٣) تفسير القرآن العظيم لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٣٢٠/٥).
(٤) إرشاد العقل السليم (٤٦/٦).
(٥) روح المعاني(٥٨١/٨).

على أن في هذه الآية سرا لذلك، زائدا على ما ذكر وهو قصد تناسب الفواصل ولو قرن الظمأ بالجوع فقيل: إن لك أن لا تجوع فيها ولا تظمأ، لانتثر سلك رؤوس الآي، وهذا ما يسمى (قطع النظير عن النظير) ويسمى بالوصل الخفي ويسمى التناسب والائتلاف والتوفيق والتلفيق, فهذه كلها أسماء لهذا النوع من البديع المعنوي وضابطه: أنه جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد؛ كقوله تعالى: {ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ } [سورة الرحمن:٥] فإن الشمس والقمر متناسبان لا بالتضاد . (١)

وقوله تعالى:{ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ } [سورة قريش:٤]

في هذه الآية امتنان من الله لقريش بأن أطعمهم بعد الجوع وحقق لهم الأمن, فنجد أن لفظ الجوع قد جاء في سياق الامتنان فيبين الله أنه قد مر بقريش جوع فأطعمهم الله بعده, وقد قيل في هذه الآية عدة أقوال:(٢)

١. أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه فأعطاهم من الأموال وساق إليهم من الأرزاق.

٢. أن أهل مكة قاطنون بواد غير ذي زرع عرضة للجوع والجدب ولولا لطف الله تعالى الذي

استجاب فيهم لدعوة إبراهيم عليه السلام فأطعمهم بعد الجوع حين قال :{رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧} [سورة إبراهيم:٣٧]

٣. أن جوعاً أصابهم في الجاهلية، فألقى الله في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم طعاماً، فحملوه، فخافت قريش منهم وظنوا أنهم قدموا لحربهم ، فخرجوا إليهم

(١)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي(١٠٨/٤)

(٢) النكت والعيون(٣٤٨/٦)؛ الكشاف(٨٠٣/٤)؛ المحرر الوجيز(٥٢٦/٥).

متحرزين، فإذا هم قد جلبوا إليهم الطعام وأعانوهم بالأقوات، فهو معنى قوله { الذي أطعمهم من جوع } .

تأملات في الآية:

١. التنكير في لفظي { جُوعٍ } و{ خوْفٍ } لشدتهما وتعظيمهما.(١)

٢. وفي قوله { من جوع } إشارة إلى أن فائدة الطعام والغاية منه سد الجوعة لا الإشباع التام.(٢)

٣. قيل في تفسيرها تأويل آخر: أطعمهم من جوع الجهل بطعام الإسلام والوحي.(٣)

الحكمة من اقتران الجوع بالخوف:

نرى أن الجوع اقترن بالخوف في ثلاثة مواضع في القرآن وذلك في قوله تعالى: { وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾} [سورة البقرة:١٥٥]

وقوله تعالى: {وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾} [سورة النحل:١١٢]

وقوله تعالى: { ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾} [سورة قريش:٤]

وهذا يدل على أمر عظيم حيث إنه إذا وجد الجوع وجدت الحاجة وبالتالي ساد الفساد في الأرض وانعدم الأمن وتعددت السرقات بسبب الحاجة، فعدم وجود الغذاء يؤدي إلى عدم وجود الأمن وبالتالي ظهور الخوف في المجتمع.

---

(١) الكشاف(٨٠٣/٤)؛ مفاتيح الغيب(٣٠٠/٣٢)؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي(٦٨٣/٣) .

(٢)مفاتيح الغيب(٣٠٠/٣٢).

(٣) مفاتيح الغيب(٣٠٠/٣٢).

لذا نجد أن الإسلام أولى اهتماماً بالغًا بقضية الجوع والأمن، فحرص على معالجتها من خلال تشريعاته، ومن أبرز هذه التشريعات فرض الزكاة، التي تُؤخذ من الأغنياء وتُعطى للفقراء، تحقيقًا للتكافل الاجتماعي وصونًا لكرامتهم وسدًا لحاجاتهم، يقول تعالى:{ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ } [سورة البقرة:٤٣] .

بل إن الإسلام، في موقف يدل على مرونته ورحمته، أجاز للمضطر أن يتناول ما هو محرم عند الحاجة، ورفع بعض الأحكام الشرعية عن الجائع، قال تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٥﴾} [سورة النحل:١١٥] .

كذلك نجد أن الرسول ﷺ قد استعاذ من الجوع فعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة)[١]

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني)[٢] قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى: " فإذا وجدنا إنسانا جائعا وجب علينا جميعا أن نطعمه وإطعامه فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط عن الباقين فإن لم يقم به أحد تعين على من علم بحاله أن يطعمه وكذلك أيضا كسوة العاري وهو فرض كفاية " [٣]

ويقابل الجوع والخوف الشبع والأمن وهما نعمتان كبيرتان فلا عيش مع الجوع، ولا أمن مع الخوف، وتكمل النعمة باجتماعهما، ولذا كان الرسول ﷺ يقول " من أصبح معافًى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فقد اجتمعت عنده الدنيا بحذافيرها "[٤] .

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه (١١١٣/٢)ح٣٣٥٤؛ وأبو داوود في سننه (٩١/٢)ح ١٥٧٤؛ والنسائي في سننه (٢١٦/٧) ح ٧٨٥١, قال عنه الألباني: حديث حسن.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٧/٧)ح ٥٣٧٣.

(٣)شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (٤٦٩/٤).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه باب القناعة, (١٣٨٧/٢), (ح:٤١٤١), وأخرجه الترمذي في سننه (١٥٢/٤), (ح:٢٣٤٦), قال عنه الألباني حديث حسن.

المطلب الثالث

الجوع في سياق الابتلاء

❖ وذلك في قوله تعالى:{ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾} [سورة البقرة:١٥٥]

يخبر الله عز وجل في هذه الآية أنه سيبتلي عباده ويمتحنهم بعدة أمور كي يعلم من يصبر على الابتلاء وينال الأجر.

فيقول مخبراً بأنه سيبتليهم بأمور ومنها الجوع وقد جاء لفظ الجوع في هذه الآية واختلف في معناه على عدة أقوال وهي:(١)

١. قيل إن المراد بالجوع الذي سيبتلون به هو صيام رمضان.

٢. قيل إن المراد به القحط الذي أصابهم، فكان يمضي على أحدهم أياماً لا يجد طعاماً.

٣. وقيل هو ما أصابهم من قلة الزاد في الغزوات.

٤. وقيل هو الفقر.

ولا ريب أن الابتلاء بالجوع سنة من سنن الله في خلقه فقد ابتلى به أنبياءه فها هو نبينا محمد ﷺ قد ابتلي بالجوع حتى أنه كان يعصب على بطنه بالحجر من شدة الجوع, وفي الحديث إن فاطمة رضي الله عنها ناولت النبي ﷺ كسرة من خبز شعير فقال لها:(أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام) (٢) وقابل النبي ذلك بالصبر.

كما أن الجوع قد أصاب المسلمين في أول مهاجرة النبي فقد خرج أبو بكر بالهاجرة إلى المسجد، فسمع بذلك عمر، فقال: يا أبا بكر، ما أخرجك هذه الساعة؟

---

(١) ينظر تفسير الطبري(٢٢٠/٣)؛ المحرر الوجيز(٢٢٧/١)؛ مفاتيح الغيب(١٢٩/٤)؛فتح القدير (١٨٤/١).
(٢)أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٨/١)(ح ٧٥٠), قال عنه الصالحي في سبل الهدى(رجاله ثقات),(٩٤/٧).

قال: ما أخرجني إلا ما أجد من حاق الجوع، قال: وأنا والله ما أخرجني غيره، فبينما هما كذلك إذ خرج عليهما النبي ﷺ، فقال: «ما أخرجكما هذه الساعة؟ »، قالا: والله ما أخرجنا إلا ما نجد في بطوننا من حاق الجوع، قال: (وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غيره.)[١]

كما روى أبو مسعود الأنصاري، قال: كان رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب، وكان له غلام لحام، فأتى النبي ﷺ وهو في أصحابه، فعرف الجوع في وجه النبي صلى الله عليه وسلم، فذهب إلى غلامه اللحام، فقال: اصنع لي طعاما يكفي خمسة، لعلي أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة، فصنع له طعيما، ثم أتاه فدعاه، فتبعهم رجل، فقال النبي ﷺ: (يا أبا شعيب، إن رجلا تبعنا، فإن شئت أذنت له، وإن شئت تركته قال: لا، بل أذنت له).[٢]

ولا يخفى أن محنة القتل أخف من محنة الجوع وأكبر دليل أن المحكوم عليه بالقتل ينام إذا شبع أما الجائع فلا يستطيع النوم وبطنه خالٍ.

وقد سئل الشافعي عن قول الله عز وجل : { وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾} قال: الخوف: خوف الصدور؛ والجوع: جوع شهر رمضان؛ ونقص من الأموال: الزكوات؛ والأنفس: الأمراض، والثمرات: الصدقات، وبشر الصابرين على أدائها .[٣]

وقد قيل إن الجوع هنا يحمل معنيين:

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦/١٢),(ح: ٥٢١٦) فيه عبد الله بن كيسان ذكره ابن حبان في (الثقات) وقال يتقى حديثه من رواية ابنه عنه. وهذا ليس منها، وقد جرحه بعض العلماء وعدله بعضهم، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأطعمة باب الرجل يدعي إلى طعام فيقول وهذا معي((٨٢/٧) ح ٥٤٦١؛ ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة, باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام، واستحباب إذن صاحب الطعام للتابع(١٦٠٨/٣)ح٢٠٣٦.

(٣) أحكام القرآن للشافعي لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني أبو بكر البيهقي (٣٩/١).

المعني الأول: أن يحدث الله في العباد وباء؛ هو وباء الجوع، بحيث يأكل الإنسان ولا يشبع، وهذا يمر على الناس، وقد مر بهذه البلاد سنة معروفة عند العامة تسمي سنة الجوع. يأكل الإنسان الشيء الكثير، ولكنه لا يشبع –والعياذ بالله– نحدث أن الإنسان يأكل من التمر مخفراً كاملاً في آن واحد ولا يشبع–والعياذ بالله– ويأكل الخبز الكثير ولا يشبع لمرض فيه. هذا نوع من الجوع.

النوع الثاني من الجوع: الجدب والسنون الممحلة لا يدر فيها ضرع ولا ينمو فيها زرع، هذا من الجوع.[1]

تأملات في الآية:

الحكمة من قوله تعالى(شيء) ولم يقل (أشياء) :[2]

أ. لاختلاف أنواع ما أعلم عباده أنه ممتحنهم به. فلما كان ذلك مختلفا وكانت «مِن» تدلّ على أن كل نوع منها مضمر (في) شيء وأن معنى ذلك: ولنبلونكم بشيء من الخوف وبشيء من الجوع وبشيء من نقص الأموال، اكتفى بدلالة ذكر الشيء في أوله من إعادته مع كل نوع منها.

ب.وقيل إنه من باب الاختصار فذكرها في البداية دون تكرارها.

ت.وقيل للتخفيف من ألم الشعور بهذا الابتلاء، فشيء – في هذا المورد – يراد منها شيء من الخوف – أي قليل منه – وشيء من الجوع وشيء من نقص الثمرات.

ث.وقيل لتفيد التقليل والتحقير.

---

(١) شرح رياض الصالحين (١/ ١٧٧) .

(٢) ينظر تفسير الطبري(٣/٢٢٠)؛ فتح القدير (١/١٨٤)؛ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي(٢/٥٥)؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (٧٥).

ج. أنه لو ابتلوا بأشياء كثيرة من الخوف أو الجوع ونحوه لهلكوا والأصل أن المحن والابتلاءات تمحص لا تهلك.

الحكمة من تقديم الخوف على الجوع:

في الآيات التي اقترن فيها الخوف مع الجوع كان الجوع مقدماً على الخوف إلا في هذه الآية فقد قدّم الخوف على الجوع في قوله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾} [سورة البقرة:١٥٥]

والحكمة من ذلك يعود إلى سياق الآيات فهذه الآية وقعت في سياق الابتلاءات والقتل والمصائب والمحن التي تنزل بالإنسان فناسبها تقديم الخوف على الجوع لأن من أشد ما يبتلى به العبد هو الخوف.

أما في قوله تعالى: {وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾} [سورة النحل:١١٢]

فسياق الآيات يتحدث عن كفر النعمة والبطر في العيش فناسبها تقديم الجوع على الخوف.

أما في قوله تعالى: {ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾} [سورة قريش:٤]

فقدم الجوع على الخوف لأن سياق الآيات يتحدث عن التجارة ورحلتي الشتاء والصيف الخاصة بقريش حيث كانت حاجتهم للطعام أكبر من الأمن، والجوع متعلق بالرحلتين أكثر من الأمن.

وهذا كله من بديع نظم القرآن الكريم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وجوده تُنال الدرجات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين, وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج أجملها في النقاط التالية:

١- أن الجوع لفظ عام يشمل المسغبة والمخمصة وهو درجات.

٢- جاء لفظ الجوع في القرآن في خمسة مواضع.

٣- جاء لفظ الجوع في سياق العذاب والامتنان والابتلاء.

٤- ورد لفظ الجوع في بعض المواضع نكرة لبيان شدته وعظيم أمره.

٥- آفة الجوع تجعل من الواجب علينا كمسلمين الحرص على إطعام الطعام للحد من هذه الآفة.

٦- حرص الإسلام على الحد من الجوع وذلك بفرض الزكاة على المسلمين.

٧- أن من نعيم الله في الجنة أن الإنسان لا يتعرض للجوع فيها.

٨- أن من عذاب الله لأهل النار أنه لا يتحقق لهم الشبع نهائيا فهم في جوع دائم.

٩- أن الجوع من الابتلاءات التي يبتلي الله بها عباده ليختبر صبرهم على الابتلاء.

هذه هي أهم النتائج التي خلصت إليها، وأرجو أن أكون قد وُفّقت في خدمة هذا الموضوع، وإبراز كثير من معالمه، ولست أدّعي الإحاطة بكل جوانبه، ولكني حاولت الإلمام بأهم أسسه ومسائله، مع قلة البضاعة، والله أسأل أن يسدَّ خَلَلِي، ويتمَّ عليَّ نعمته، ويجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به وأن يكون في ميزان حسناتي يوم ألقاه، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر

أحكام القرآن للشافعي – جمع البيهقي المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٢. البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس سنة النشر:١٩٨٤ هـ.

٤. تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم": لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث، بيروت.

٥. تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

٦. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ .

٧. تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
٨. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
١٠. جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٣. جماليات المفردة القرآنية المؤلف: أحمد ياسوف الناشر: دار المكتبى – دمشق الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .
١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطيه، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
١٥. زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .
١٦. سنن ابن ماجه المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٧. سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
١٨. السنن الكبرى المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
١٩. شرح رياض الصالحين المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: ١٤٢٦ هـ.
٢٠. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٢٢. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.
٢٣. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: ٧٤٥هـ) الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٢٤. فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٢٥. كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: د. فخر الدين قباوة الناشر: مكتبة لبنان ناشرون الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.
٢٦. الكتاب: المنتخب من غريب كلام العرب المؤلف: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ) المحقق: د محمد بن أحمد العمري الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
٢٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ .

٢٨. لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٩. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

٣٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٣١. المحيط في اللغة المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)

٣٢. المخصص المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٣٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٣٥. المعجم الكبير المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية.
٣٦. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، محمد فؤاد عبدالباقي.
٣٧. معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. عجم مقاييس اللغة.
٣٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٣٩. المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .
٤٠. الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٤١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
٤٢. النكت في إعجاز القرآن المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ) المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.